

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٨﴾

(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) أي : صلوا ، لأن الصلاة لا تكون إلا بالركوع

والسجود ، (واعبدوا ربكم) وحده ، (وافعلوا الخير) قال ابن عباس صلة الرحم

ومكارم الأخلاق ، (لعلكم تفلحون) لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة . واختلف أهل العلم

في سجود التلاوة عند قراءة هذه الآية . فذهب قوم إلى أنه يسجد عندها ، وهو قول عمر ،

وعلي ، وابن عمر ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وبه قال ابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد

، وإسحاق . واحتجوا بما أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي ، أخبرنا أبو محمد

عبد الجبار بن محمد الجراحي ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، أخبرنا

أبو عيسى الترمذي ، أخبرنا قتيبة ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن مشر بن هاعان ، عن عقبة

بن عامر قال : قلت يا رسول الله : فضلت سورة الحج بأن فيها سجدين؟ قال " نعم ، ومن

لم يسجدهما فلا يقرأهما " . وذهب قوم إلى أنه لا يسجد هاهنا ، وهو قول سفيان الثوري

وأصحاب الرأي . وعدة سجود القرآن أربعة عشر عند أكثر أهل العلم ، منها ثلاث في

المفصل . وذهب قوم إلى أنه ليس في المفصل سجود . روي ذلك عن أبي بن كعب ،
وابن عباس ، وبه قال مالك . وقد صح عن أبي هريرة قال : سجدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم : في " اقرأ " و " إذا السماء انشقت " وأبو هريرة من متأخري الإسلام
. واختلفوا في سجود " صاد " ، فذهب الشافعي : إلى أنه سجود شكر ليس من عزائم
السجود ، ويروى ذلك عن ابن عباس وذهب قوم إلى أنه يسجد فيها ، روي ذلك عن عمر
، وبه قال سفيان الثوري ، وابن المبارك ، وأصحاب الرأي ، وأحمد ، وإسحاق ، فعند
ابن المبارك ، وإسحاق ، وأحمد ، وجماعة : سجود القرآن خمسة عشرة سجدة ، فعدوا
سجدي الحج وسجدة ص ، وروي عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم
أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن .